جل على عز ان جل من صفات السلب وعز من صفات
الثبوت فناسب ان يقدم السلب على الاثبات انتهى
اي فهو كتقديم التخلية على التحلية لكن لا يخفى ان امثال
هذه مناسبات لا تطرد مراعاتها ومن ثم قال ان تتفق
نسخ المتن على نحوها وكما يجب عليه شرعا معرفة الواجب عقلا
في حق الله تعالى يجب عليه كذلك ان يعرف ما اي المحكوم به
الذي يستحيل عقلا في حقه سبحانه والمراد كما مر نظيره معرفة
جميع جزئياته ولو بقانون كلي وقد سلف حد المستحيل العقلي
وسيذكر المؤلف بعض جزئياته وكما يجب عليه شرعا معرفة
ما ذكر في حقه تعالى يجب عليه كذلك ان يعرف ما اي المحكوم به
الذي يجوز عقلا في حقه سبحانه والمراد كذلك ان يعرف جزئياته
ولو بقانون كلي ومر لك حد الجائز العقلي وسيأتي تفصيل
بعض جزئياته ومن معرفة جميع جزئيات هذه الكليات مع
معرفتها تفصيلا واجمالا فيما علم منها اجمالا انتهى قال
بعض المتاخرين لا يظهر الفرق بين قولنا يجوز في حقه كذا
كما عبر به البعض امام الحرمين في ارشاده وبين قولنا يجوز
في حقه كذا كما عبر به البعض مدعيا ان التعبير به اولى من تعبير
الامام لايهام تعبيره انه عز وجل يتصف بصفة جائز وهو تعالى
لا يتصف الا بصفة واجبة اذ هي دعوى لم يقم عليها دليل
فليتامل واعلم ان المجزوم به بين القوم ان معرفة الله تعالى
اول الواجبات وهو المشهور عن الاشعري ومن نسبه كسعد

سعد الدين وغيره من المحققين لا بخصوصها جميع الواجبات
بل وسائر الشرعيات عليها وعنها تنشأ جميع معارف
الالهيات وقال الاستاذ اول واجب هو النظر في معرفة
الله تعالى لانه المقدمة الموصلة اليها وحكى ايضا عن الاشعري
فلعل له قولين في المسئلة وان معرفة ما ذكر نفس الايمان
عند الاشعري وملزومة له عند القاضي اذ الايمان عنده
حديث النفس اي ايقاع نسبته الصدق التابع للمعرفة
وصححه بعضهم فان قلت القولان خلاف ما حدوا
به الايمان الاتي بيانه قلت نعم الا انه يمكن رد ما هنا
للاتي الصريح بحمل المعرفة على التصديق فافهم وقيد المؤلف
المعرفة الواجبة بما ذكره على انه المتبادر عرفا عند الاطلاق لان
كنه ذاته تعالى وحقيقتها ليس من الواجبات وهي مسئلة مشهورة
الخلاف بين القوم وحاصل القول فيها انهم اختلفوا في علم البشر لكنه
ذاته وحقيقتها في الدنيا فقال بعدم حصوله وانتفاءه وقوعه كثير
من المحققين منهم الجنيد فقد اطلق القول بانه لا يعرف الله
غير الله واختاره اكثر المتاخرين وهو مذهب ابي الحجاج الضرير
وكامن المحققين واقتصر على حكايته عنهم ابن السبكي وشارحوا
كلامهم وقال البلقيني فيه انه الصحيح ولا سبيل للعقول الى
ذلك ولفظ عقيدة ابن الحاجب ولا تعرف حقيقة ذاته على الاصح
خلافا للمجسمة كالنعمي لا يعرف الله الا الله فابتد واوالدين د
دينان ايمان واشراك والعقول حدود لا تجاوزها واعلم

Copyright © King Saud University